**نظرية الغرس الثقافي:**

1. **لمحة عن ظهور نظرية الغرس الثقافي:**

يعد "جورج جربنر" George Gerbner مؤسس هذه النظرية وقد هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في سن عشرون سنة، وتحصل على شهادة الدكتوراه عام 1955 هناك. وكل اهتماماته البحثية آنذاك ركزت على الصورة التلفزيونية، وتعد دراسات الباحث جربنر حول تأثير وسائل الإعلام الأساس النظري الذي انطلقت منه نظرية الغرس الثقافي، والتي تهتم بوسيلة التلفزيون أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى. حيث أن بدايات هذه النظرية انطلقت من حوالي 60 دراسة، نشرت في خمسة مجلدات تحت عنوان ((التلفزيون والسلوك الاجتماعي)). ونتائج هذه الدراسات هي التي صاغت معالم نظرية الغرس الثقافي.

ونشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الو.م.أ نهاية الستينات، حيث ربط الناس بين ظهور هذه الموجات والانتشار الواسع للتلفزيون، مما دفع الباحثين والمؤسسات البحثية في أمريكا لإجراء العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني على وجه الخصوص.

1. **الأفكار التي ارتكزت عليها نظرية الغرس الثقافي:**

يرى جربنر أن وسائل الإعلام تنقل للجمهور رسائل عديدة تؤثر في رؤيتهم وفهمهم للأحداث والقضايا والأشخاص في العالم من حولهم، ومن ثم فإن هذه الوسائل تسهم في غرس صور ذهنية منّمطة. وبناء على ذلك فإن وسائل الإعلام تقدم للجمهور صياغة جديدة "للحقائق الاجتماعية" يتم تناقلها بينهم، ما يعني التسليم بها ووصفها بالحقائق الصادمة، أو بمعنى آخر، أن الجمهور يعتقد أن العالم الذي يراه في وسائل الإعلام –وبخاصة التلفزيون- هو صورة حقيقية وصادقة لعالمه الحقيقي.

ونجد أن معظم فروض نظرية الغرس الثقافي مرتبطة بتأثير التلفزيون على إدراك الجمهور للواقع، وتأثر هذا الإدراك بما تعرضه هذه الوسيلة من معلومات وصور تؤثر في رؤية الجمهور لواقعهم الاجتماعي. ويقول جربنر: " إن الصور والرسائل التي تشكل محيطنا الثقافي المعاصر يتم بثها من قبل التلفزيون أكثر من مؤسسات التربية والدين وبالمقابل فإن التلفزيون يقوم بتسطيح إدراكنا للعالم كما يقوم بتمرير العديد من القيم والقواعد رغما عنا."

ويؤكد جربنر أن وسائل الإعلام تفرض نوعا معينا لبعض الأنماط الثقافية التي تنقلها الرسالة الإعلامية نتيجة ((التعرض التراكمي)) لوسائل الإعلام. و"التعرض التراكمي" هو: "أن الجمهور لا يتأثر على المدى القصير بالوسيلة الإعلامية، وإنما يحدث التأثير على المدى المتوسط أو البعيد نتيجة التعرض المتكرر والمستمر للوسيلة الإعلامية بما يحدث تغييرا في الوعي أو المواقف أو السلوك."

1. **أهم فروض النظرية:**

ترى هذه النظرية أن: - الأشخاص كثيفي التعرض للبرامج التلفزيونية يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد قليلي التعرض.

-أن التلفزيون وسيلة فريدة للغرس لدى الأشخاص خاصة الأطفال، لتمتعه بخصائص منها قيامه بدور رواية الحكاية، وإمداد الطفل بالمعلومات، وتكرار الصور الذهنية.

-تفترض النظرية أيضا أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي.

-وأن من هم قليلو المشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير التلفزيون، بعضها شخصي وبعضها جماهيري. في حين أن من هم كثيفي المشاهدة للتلفزيون يعتمدون على التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات.

**4. خطوات إجراء الدراسات المتعلقة بنظرية الغرس الثقافي:**

-تحليل نسق الرسالة من خلال التحليل المتعمق للمحتوى التلفزيوني وما يعرضه من صور وأفكار وقيم وصور منعكسة تتكرر في غالبية أنواع المضمون.

-تشكيل وصياغة مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاجتماعي الذي يدركه الجمهور.

-تطبيق أو إجراء مسح للجمهور عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة التي تم صياغتها خلال الخطوة الثانية تبعا للهدف من الدراسة.

-عقد مقارنة بين الواقع الاجتماعي للجمهور كثيفي المشاهدة Heavy Viewers وقليلي المشاهدة Light Viewers

**5. الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:**

-لم تأخذ النظرية في اعتبارها المتغيرات الأخرى غير كثافة المشاهدة التي تدخل في عملية التأثير التلفزيوني مثل العوامل الديموغرافية.

-العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي عند مشاهديه يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى برامج التلفزيون دون أخرى، أي أنها نتيجة مشاهدة برامج محددة.

-أن المادة المقدمة من خلال التلفزيون، قد تتعرض إلى القلب والتزييف من قبل المشاهدين، كما أن استجابات المشاهدين قد تكون متحيزة، وبالتالي تصبح الأسس التي تبنى عليها مفاهيم أبعاد العلاقة بين المشاهدة والتأثر طبقا لمنظور الغرس الثقافي مفاهيما وأبعادا غير دقيقة.